

الغارات

[334] فأردت أن ألقى ابن عمه في ذلك فاعلمه بما كان من قوله لامير المؤمنين وما رد عليه، وآمر ابن عمه ذلك أن يشتد بلسانه عليه وأن يأمره بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته، ويخبره أن ذلك خير له في عاجل الدنيا وآجل الآخرة. قال: فخرجت حتى انتهيت إلى منزله وقد سبقني فقامت عند باب داره وفي داره رجال من أصحابه 1 لم يكونوا شهدوا معه دخوله على علي عليه السلام، فوا 2 ما رجع ولا ندم على ما قال لامير المؤمنين وما رد عليه 2 ثم قال لهم: يا هؤلاء إني قد رأيت أن افارق هذا الرجل وقد فارقت علي أن أرجع إليه من غد ولا أراي إلا مفارقة 3 فقال أكثر أصحابه: لا تفعل حتى تأتيه، فان أتاك بأمر تعرفه قبلت منه، وان كانت الاخرى فما أقدرك على فراقه، فقال لهم: نعم ما رأيتم. قال: ثم استأذنت عليهم فأذنوا لي 4، فأقبلت على ابن عمه وهو مدرك بن الريان الناجي وكان من كبراء العرب فقلت له: ان لك علي حقا لآخائك وودك ولحق 5 المسلم على المسلم، ان ابن عمك كان منه ما قد ذكر لك فاخل به واردد عليه [رأيته 6] وعظم عليه ما أتى، واعلم أنني خائف ان فارق أمير المؤمنين أن يقتلك _____ 1 - في شرح النهج: " عند باب دار فيها رجال من أصحابه ". 2 - في الاصل: " فوا 2 ما تحرم عما قال وعما رد عليه " وفي الطبري: " فوا 2 ما جزم شيئا مما قال ومما رد عليه ". 3 - في شرح النهج: " ولا أرى إلا المفارقة ". 4 - في الطبري بعدها: " فدخلت فقلت: أنشدك 2 أن تفارق أمير المؤمنين وجماعة المسلمين وأن تجعل على نفسك سبيلا، وأن تقتل من أرى من عشيرتك، ان عليا لعلي الحق، قال: فأنا أعدو إليه فأسمع منه حجه وأنظر ما يعرض علي به ويذكر، فان رأيت حقا ورشدا قبلت، وان رأيت غيا وجورا تركت. قال: فخلوت بابن عمه ". 5 - في الطبري: " لآخائك وودك ذلك على بعد حق " وفي شرح النهج: " لا حسانك وودك حق " 6 - في الطبري فقط.
